الثورة
الثلاثاء 17 شوال 1433هـ 4 سبتمبر 2012م العدد (17458)

القوى المضادة للتغيير تريد تغيير الأولويات

عارف الدوش

· من يعتقد أنه قادر أن يتحايل أو يصادر أو يفرغ ثورات الربيع العربي ومنها الثورة اليمنية الشبابية الشعبية السلمية من مضمونها يعيش في الوهم ويتدثر بالسراب سواء كان فرداً أو عائلة أو أشخاصاً يسيطرون على قيادة الأحزاب أو منطقة أو قبيلة لا يفهم حركة الشعوب ولن يفهمها مهما أوتي من أساليب المكر والخداع أو منحه صغار المنتفعين المحجوبين عن النور صفات مثل الذكاء والصبر والدهاء، فثورات الربيع العربي بدأت بموقف واحد أجترحه محمد البوعزيزي التونسي بعد تراكمات كثيرة من الظلم والاستبداد والفساد والعبث بمقدرات الشعوب من قبل قلة من الحكام وأسرهم والمنتفعين منهم ويمكن تسمية الموقف البوعزيزي بالصدفة التونسية التي تحولت إلى حامل لكل الضرورات التي أشعلت ثورات الربيع العربي فالمقدمات والإرهاصات والبدايات تختلف من وطن إلى آخر كما شاهدنا في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا لكن الضرورات كانت واحدة لاشتراك الأنظمة العربية الحاكمة في أساليب الحكم بالقمع والتجويع والاستبداد وعسكرة المجتمعات والحياة برمتها وإهدار ثروات الشعوب من قبل قلة تنحصر بالحاكمين وأسرهم والمنتفعين.

· وثورات الربيع العربي والثورة اليمنية واحدة منها بالمعنى السابق هي بمثابة عجلة دارت لتقتلع الحكام الطغاة وأنظمتهم القمعية الظالمة الفاسدة ولن تعود إلى الوراء ورأينا كيف أنتجت موجات بشرية تحولت مع استخدام العنف والقمع والقتل إلى سيول بشرية هادرة يصعب تعطيل حركتها أو إيقافها فمنها حققت اغلب أهدافها في اقتلاع الحكام المستبدين وأنظمتهم الفاسدة المهترئة كما في تونس وليبيا ومصر وبدأت الشعوب بالسير نحو الخلاص بإلغاء حكم الأسرة والعسكر والمنتفعين من خلال انتخابات أو انتقال السلطة للمدنيين وفي اليمن « لازالت الثورة الشبابية تقاوم لاستكمال الأهداف بانتقال كامل للسلطة وإلغاء سيطرة العائلة على الجيش والأمن والمؤسسات لبدء السير نحو الخلاص بإلغاء حكم الأسرة والعسكر من خلال الوصول إلى تحديد شكل ونوع النظام القادم وإعداد دستور جديد يتضمن مواداً واضحة تمنع صناعة الديكتاتورية سواء كانت أسرية عسكرية أو قبلية ومناطقية.

· والثورة الشبابية الشعبية السلمية في اليمن وضعت في طريقها المعوقات من قبل مراكز القوى والنفوذ في الداخل والقوى الأقليمية والدولية لقرب اليمن من خزان النفط العالمي وموقعها الجغرافي الذي يسيطر على طرق التجارة والإمدادات النفطية ولهذا طالت هذه الثورة فكانت لها مبادرة خليجية وآلية تنفيذية لها وقرارات من مجلس الأمن لغتها مطاطية ومبعوث دولي مرة يطلق تصريحات في مصلحة النظام الذي ثار ضده الشعب ومرة يزور ساحات الثورة ويطلق تصريحات إعلامية مساندة للثوار ومطالبهم .. لكن الذي لا يفهمه البعض ولن يفهموه أو أنهم يخادعون أنفسهم ويمنوها بإمكانية استنساخ صور محسنة للنظام هو أنه لا يمكن إعاقة دوران عجلة الثورة .. صحيح يمكنهم إبطاء دوران عجلة الثورة وإرباك قوى الثورة لبعض القوات من خلال خلط الأوراق وبناء التحالفات المشبوه ذات الصبغة المناطقية أو الطائفية والمذهبية أو استغلال التنوع والتعدد الفكري والمذهبي والجغرافي والفوارق من حيث التركيبة السكانية وتواجد الثروات وبروز نزعات الاستقلال وفك الارتباط لتحقيق مآرب وطموحات العودة للحكم من قبل مراكز القوى والنفوذ التي ظلت تحكم إلى ما قبل الثورة الشبابية الشعبية السلمية ولهذا نرى أن قوى الثورة المضادة تسعى بما تملكه من مال ونفوذ بحكم استمرار سيطرتها على مفاصل الحكم وهذا بشهادة الكثير ومنهم وزراء في حكومة الوفاق الوطني يقولون « ما معنا إلا كرسي الوزارة وبقية العمل يسير بطريقة وعقلية ورجال النظام السابق» أو كما قال وزير الإعلام العمراني « صالح لا يزال حاكماً والسلطة لم تنتقل بشكل نهائي»

·وتسعى قوى الثورة المضادة إلى تغيير سلم الأولويات لدى المجتمع المساند للثورة والتغيير الجذري ولدى قوى الثورة نفسها مثلاً بدلاً من أن تكون الأولويات استكمال انتقال السلطة وإقالة بقايا العائلة من مفاصل الجيش والأمن والمؤسسات المدنية الهامة وتوحيد الجيش والأمن على أسس وطنية والبدء بهيكلته والسير نحو الخلاص من حكم الأسرة والقبيلة والعسكر بتحديد نوع وشكل النظام القادم وإعداد الدستور الجديد تقوم قوى الثورة المضادة بعمليات إرباك الأمن وإقلال السكينة العامة وتنفيذ تفجيرات واغتيالات وبناء تحالفات مشبوهة على أساس مذهبي وطائفي ومناطقي ودعم نزعات وطموحات التفكيك لدى البعض لتغيير سلم الأولويات لتهيئة المجتمع المساند للثورة والتغيير الجذري للقبول بما تحقق وإبقاء النظام مع بعض التحسينات» ودفعه للمطالبة بدلاً من استكمال التغيير الجذري بتوفير الأمن وضرب العابثين وصناع الفوضى بيد من حديد والقضاء على نزعات وطموحات التفكيك ومقاومة التحالفات المشبوهة على أساس مذهبي وطائفي والتي صنعت خصيصاً لتغيير الأولويات.. لكن حتى إن وصل الحال إلى ما سبق ذكره ستظل عجلة الثورة تدور ببطء ولكنها لن تتوقف لأن حركة الشعوب الشيء الوحيد الذي يصعب التنبؤ به ولهذا فإن دروب الثورة والثوار قد تكون سالكة جداً في فترات وقد تكون ملغومة ومليئة بالحفر والحجارة لكن مصير الثورة كعجلة تدور ستوصل عربتها إلى نهاية الطريق كحتمية تاريخية باعتبار أن ثورات الربيع العربي ومنها الثورة اليمنية تسير بقوة دفعها الخاصة بها لأن حاملها النشط هو حركة الجماهير والشعوب التي خرجت ثائرة من أجل قضاياها العادلة.

بصمة حروف

هل هذا يكفي؟

معين النجري

■ يبدو أن الرئيس جاد بالفعل أنه يتحدث إلى الآخرين عن مخاوفه بعد أن يذكرهم بمسؤولياتهم ويطلب منهم القيام بها كما يجب.

لقد أوضح سبب تأخر خطاباته واجتماعاته إلى هذا التوقيت ولم يعد باستطاعة أحد أن يقلل من شأن ما يقوم به.

في خطابه الأخير أمام أعضاء مجلس النواب (طويل الأمد) نجح رئيس الجمهورية في تأنيب نواب المجلس بانأقة وكأنه يقول لهم أنا أعرف جيدا ما تقومون به هذه الفترة، والهدف من كل هذه الجلبة التي تحدثونها بين الحين والآخر.

اصبح كل شيء مكشوفاً أمام الشعب ولم يعد هناك حاجة للمغالطة أو المزايدة أو حتى الإخفاء.

لقد كان الرئيس عبدربه منصور هادي واضحا جدا كعادته في اطلالاته الأخيرة وهو يحمل نواب الشعب مسؤولية ما قد ينتج عن نشاطهم على جوانب عربة الوطن وليس من خلفها لتصل إلى المربع الآمن، وقال لهم ان التاريخ لن يرحم أحداً وسيتحملون معه نتيجة أي زلة قد تؤدي بالبلد إلى التهلكة.

أما الأجمل في خطاب فخامته فتذكير أعضاء البرلمان المعتقين بفعل الأزمات أن اليمن دائرة واحدة إذا سقطت سيسقط الجميع لا محالة، وإن ما يقومون به من أجل الظهور أمام أعضاء دوائرهم الانتخابية وتسجيل البطولات المتأخرة لم تعد تنطلي على أحد.

ومن رسائله الواضحة ايضا حديثه عن ما تنشره وسائل الاعلام صحف ومواقع أخبارية وفضائيات من نوافير فتنة، كم شعرت حينها بالخزي رغم أنني أجتهد حتى لا أكون نافخ كير في أي مما أكتبه رغم بساطة ما اكتب.

لقد ذكرني بمواطن صادفته في محل تجاري وعندما عرف أنني صحفي من خلال حديثي إلى صاحب المحل الذي يعرفني جيدا، قال هذا المواطن (انتوا الصحفيين سبب كل المشاكل تحرقوا الدنيا وتشعللوها وما به شيء).

هل هذا الرجل مبالغا في حكمه؟.. لا أعتقد لقد أصاب كبد الحقيقة فهناك وسائل اعلام ومراسلي قنوات خارجية يشتكي منهم المواطن البسيط والشخص المثقف والمسؤول المحترم والسياسي الشريف ورئيس الجمهورية.

لكنها تظل وسائل اعلام تعمل لحساب اشخاص في مجلس النواب أو في الحكومة أو في الأحزاب والقوى السياسية الأخرى وبإمكان أصحابها أو مموليها ان يوقفوا هذا العبث متى ارادوا.

الاخ رئيس الجمهورية كثف من رسائله الحازمة مؤخرا، انه يوجهها إلى جميع الجهات المتخاصمة في الساحة بنفس القوة وبذات اللهجة ما يعني ان الرجل جاد بالفعل ويعمل بإخلاص من أجل الدفع بعربة الوطن في الاتجاه الصحيح لتصل إلى المربع الآمن ومن ثم يسلمها إلى أيدي الجيل الجديد الذي سيقرر في الانتخابات القادمة من يستحق ان يحكمه.

اليمن.. والعالم

اسكندر المريسي

■ لا شك بأن العالم منذ قديم الزمن وأثناء انبثاق الحضارة اليمنية القديمة مدان لليمن بثلاثة أشياء أصل اللغة وأصل نشوء الدولة وأصل الكتابة، فاليمن عبر المراحل التاريخية السابقة منتجة للمعرفة وليس كما يراد لها أن تكون ناقلة لتلك المعرفة، ومعظم الوقائع التاريخية خاصة التي أشار إليها القرآن دارت في اليمن كما أنها عبر مسارها التاريخي المتراكم كانت تساعد الآخرين وليس العكس وبالتالي فإن اليمن قادرة على استعادة مجدها وبناء نهضتها لأن عوامل النهوض كامنة داخلها وانقطاع حضارتها القديمة بقدر ما هي مرحلة زمنية آنية فإنها ظاهرة قابلة للتكرار.

لأن شروط نهضة اليمن متوفرة والفساد المالي والإداري وما تمر به خلال المرحلة الراهنة حالة طارئة وليس استراتيجية ثابتة وبالتالي فإن نهضة اليمن المرتقبة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال العلم والمعرفة وبناء اقتصاد يرتكز على قاعدتين اساسيتين زراعية وصناعية وليس بالصراعات السياسية والاحتقانات المضادة بكافة أشكالها وأنواعها.

وبالنظر لأهمية اليمن وموقعها الاستراتيجي فإنها تحظى بتقدير دولي كبير وما يؤكد حقيقة ذلك اهتمام العالم باليمن لأن ذلك العالم يدرك أن اليمن وجدت لتبقى وتنتصر على مشاكلها الداخلية كما يدرك ذلك العالم أيضا أن الإسلام المكون الوحيد لعقيدة الشعب اليمني وهو الذي شكل هوية اليمن عبر مراحل مختلفة من التراكم الحضاري، وبالمقابل من ذلك أيضا فإن اليمن مركز الانتشار العربي جراء الهجرات العربية قبل الفتح الإسلامي وبعده.

لذلك فإن الإسلام هو اليمن واليمن العروبة ضمن علاقة جدلية عززت تلك الهوية من خلال استعادة شعبنا اليمني لوحدته المباركة من خلال تواصل مستمر عبر حركة التاريخ الممتد منذ انبلاج الشورى التي عرفتها اليمن قبل الإسلام وما بعده لأن اليمن ليست ديمقراطية فحسب ولكنها مارست الشورى نهج الديمقراطية قبل آلاف السنين من بروز الديمقراطيات المعاصرة.

وبالتالي فإن دعوات التغيير بكافة أشكالها وأنواعها لا تعني أن نغمض أعيننا بعيداً عن حضارة آلاف السنين التي شكلت حضارة اليمن قبل بروز تلك الديمقراطيات المعاصرة كما قلنا وكذلك الخصوصية المحلية لعقيدة الشعب وهويته العربية، لذلك فإن أي دعوات لذلك التغيير ينبغي أن ترتكز على تلك المحددات الثابتة لأن التغيير الحقيقي يعني حاضرا ومستقبلا تطوير النظام الجمهوري وإنهاء الصراعات المختلفة التي تعترض طريق اليمن، كما أن أي محاولات لاستنساخ الإسلام أو تأطيره في القضايا الجامدة أو تأطيره في تنظيمات أو حركات هلامية دائما مصيرها الفشل لأن الإسلام الإطار الجامع لهوية اليمن ولا يمكن استنساخه أو إعادة بنائه تلبية لمصالح قوى الهيمنة لمنطقة الشرق الأوسط.

خاصة وهناك محاولات تبذل في هذا الجانب لإعادة هيكلة الإسلام وهي محاولات غير ممكنة لا سيما في اليمن وقد أثبتت الوقائع والأدلة أن هذا المشروع وفقا لمفهوم الشرق الأوسط الجديد فشل في اليمن وستفشل معه أي محاولة لاستنساخ الإسلام، لذلك يعي العالم حقيقة ذلك مما جعله حريصاً على هذه المزايا التي تتمتع بها اليمن وما يحظى به كما قلنا من تقدير دولي اكسبه ثقة العالم.

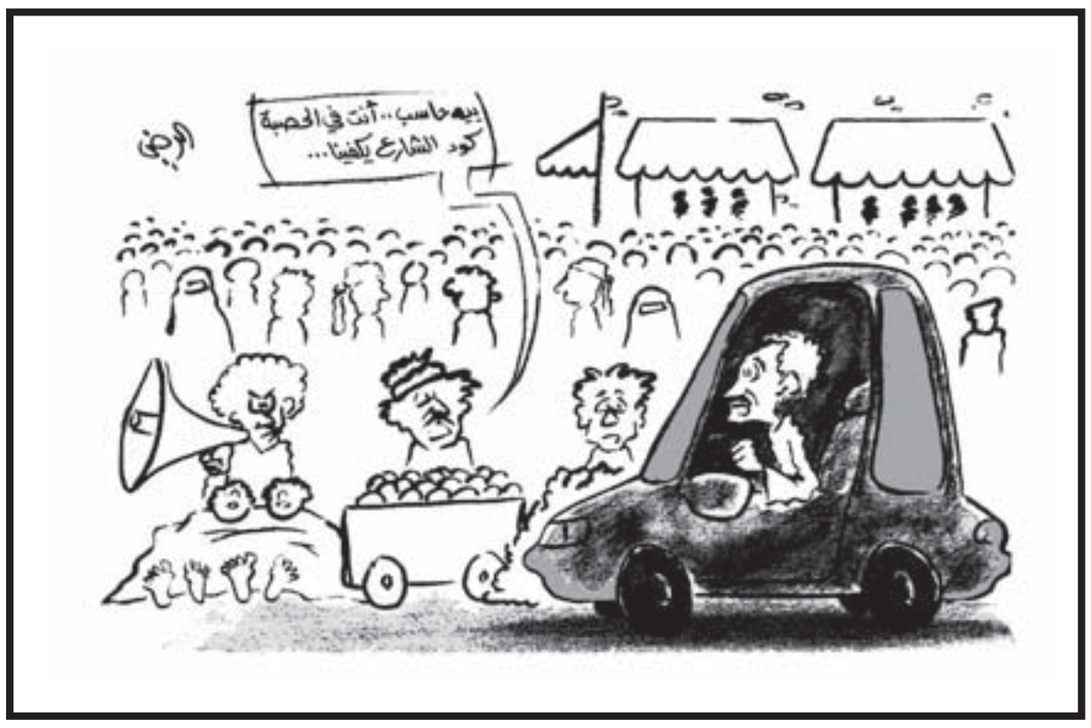

سوريا.. دموع وأحزان!

أحمد عبدالله الشاوش
Shawish22@gmail.com

■ ما يحدث في سوريا من دمار ودماء وتشريد ومجازر وحرائق وغيرها من المشاهد البشعة المجردة من الإنسانية التي تنقلها الفضائيات العربية والصحف والمواقع الالكترونية التي أصابت المواطن العربي بالإحباط والسوري الرعب نتيجة للمشاهد المروعة التي تمثل حالة أشبه من الجنون وأقرب إلى المستيريا وما يزيد الأسى والألم أن الشعب السوري ما يزال يدفع ثمناً باهظاً جراء صراع (الإخوة الأعداء) في السلطة والمعارضة وأن التشدد سيد الموقف نتيجة ليتدخل القوى الدولية التي جعلت من سوريا ميداناً لصراعاتها دون رحمة بغية تحقيق مصالحها وأطماعها بالمنطقة مما أثر ذلك سلباً على دول المنطقة العربية التي أصبحت بؤرة توتر قابلة للاشتعال في أي لحظة، نظراً للتناقضات السياسية والفكرية وتبني أفكاراً واليلوجيات جامدة أما تؤمن بالقبضة الحديدية الأمنية أو بالإفراط في التشدد بعيداً عن الاتزان وتحكيم العقل مما جعل السياسيون عند مفترق طرق لهذه الأسباب صارت سوريا والدول الإقليمية أكثر تباعداً وكان الأجدى تعزيز الثقة وحسن النوايا والعمل وفقاً لمبدأ الأخوة والجوار والمصالح المشتركة من جميع الأطراف لكبح جماح الهيمنة الأمريكية والأوروبية ومحاولة احتواء سوريا بدلاً من ان تفرد نحو إيران وسوريا والصين وما أن حل الربيع العربي المهجن أمريكيا لقلب المنطقة التهيئة لشرق أوسط جديد بعيداً عن الحرس القديم حتى سارع البعض لتبني السيناريو الجديد دعمه بالكمال والسلاح وكان الإعلام وما يزال هو الشرارة الأولى لمواكبة ذلك الحدث آملين سقوط سوريا خلال أسابيع تأديباً لتقاربها مع إيران وإخواتها وأثبتت الأيام والشهور أن الرهان خاسر وأن الخاسر أولاً وأخيراً هو الشعب السوري رغم حموده ووقوعه بين نارين وأن منجمي القوى الدولية من محللين وتقارير استخبارية قد بائت بالفشل رغم الخطط والبرامج والمؤثرات ولضغوط النفسية الممنهجة ضد الشعب السوري الذي ما يزال يقوم قوافل الشهداء من الآمنين في بيوتهم والأسواق وأمام أفران المخابز والمستشفيات وغيرها ورغم ذلك الدمار والدماء والمقابر وحفاظاً على أرواح الشعب السوري وأمواله وأعراضه فلا بد من الجلوس إلى طاولة الحوار الوطني بدون شروط مسبقة سلطة ومعارضة ولا بد من تحيكم العقل لإيقاف نزيف الدم وإعادة بناء سوريا أرضاً وإنساناً وإرساء مداميك الدولة المدنية الحديثة بعيداً عن العنف والإرهاب ما لم فإن الزلزال قادم لا محالة خصوصاً وأن سوريا تمثل عمقاً استراتيجياً للمنطقة العربية ولإقليم الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

قرار سليم

نبيل الصوفي

غياب عبدربه منصور هادي عن احتفالية المؤتمر الشعبي، قرار سليم.
هو رئيس للدولة ويجب عليه التفرغ لهذه المهمة، وتقديم تجربة عربية لرؤساء دول، لايرؤسون احزابهم.. لن نقول مثل أمريكا، بل يكفي أن نقول انها سابقة يجب تعميدها بحيث من يرأس الدولة، لايعود له علاقة قيادية بالحزب..
ذلك ينفع الدولة وينفع الحزب في الوقت ذاته.

روابط انسانية

محمد المقالح

حتى لا نمزق الروابط الانسانية والاجتماعية والاخلاقية في اوساط مجتمعنا يجب ان يظل الخلاف بيننا "سياسيا" في كل الاحوال وفي احلك الليالي والايام
تحويل الخلاف السياسي بين الناس والاحزاب والتيارات الى صراعات شخصية او جهوية او دينية يجعل المجتمعات في خبر كان وعلى مر الازمان